الفكر السياسي لفتوى الجهاد الكفائي عند السيد علي الحسيني السيستاني (دراسة تاريخية)

Political Thought of the Fatwa of Jihad Al-Kafa'i by Sayyed Ali Husseini al-Sistani (Historical Study)

أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

كانت المرجعية الدينية وما زالت العامل الرئيس في التطورات السياسية العراقية على الرغم من اختلاف مدارسها الفكرية من مرحلة الى اخرى ،ومرجعية (السيد علي الحسيني السيستاني) واحده من المرجعيات المهمة في العراق لأنها احتلت مكان الصدارة كمرجعية عليا وذات مقبولية واسعة من العراقيين فضلا عن موقفها من التطورات السياسية العاصفة التي مرت في العراق على الرغم من كون مدرستها وريثة فكرية لمدرسة (المرجع الديني ابو القاسم الخوئي) المعروفة بالابتعاد عن السياسة ومشاكلها ،وهنا وقع سماحة السيد السيستاني ومرجعتيه بين مطرقة التطورات السياسية في العراق التي ظهرت نتيجة احتلال الولايات المتحدة الامريكية في العراق ٢٠٠٣ وسندان المدرسة التقليدية المحافظة .

Abstract

The religious authority in Iraq, and the main factor is still in the political developments in spite of the different intellectual schools from one stage to another, reference and Mr. Ali al-Sistani in Najaf, one city of Najaf important references in Iraq because it occupies pride of place high as a reference and a broad admissibility of Iraqis and position from the storm that passed in Iraq, despite the fact that her school heiress intellectual school cleric Abu al-Qasim al-Khoei known to stay away from politics and problems of political developments, and here Sayyed al-Sistani and his authority was signed between the hammer of the political developments in Iraq, which emerged as a result of the occupation of the United States in Iraq and the anvil of school the traditional asset-honored conservative education and religiosity conservative religious entity prestige and authority.

Submitted

The basic theme of this study is to Alajabhan questions revolve in the minds of academics, researchers and a wide spectra of the Iraqi intelligentsia who wanted to know the reference, Mr. Ali al-Sistani and positions of events in Iraq and scientific assets that stand out and her school and intellectual relationship Reference great past and heritage of religion references adults who have dealt with conditions similar or tougher with the Iraqi people and come out and achieved good conditions for the Iraqi people.

This study included six axes linked the past and the present and has tried researcher develop a vision forward-looking to the future (God knows) the first axle, is to highlight the position of religious authority in Najaf from political developments in Iraq since the mid-fifties of the last century and was a mass of scholars with reference Mr. Mohsen Hakim has supported Islamist political theory emerged as a result of conditions experienced in Iraq by tugging secular conflicts partisan inside Alarac.ama second axis is of questions arise in academic circles about the possibility of the existence of religious reference, Mr. Ali al-Sistani school of thought politically in order to know their role and activity or the possibility of giving birth again.

Turning the third axis to the question of the existence of inheriting the intellectual school religious authority, Mr. Ali al-Sistani as an extension of the school of thought political old, and practiced motor work in the administration of the Iraqi people, the requirements of the political. As the fourth axis has revolved around the question of the existence of a political thesis of political jurisprudence to reference Mr. Ali al-Sistani . V-axis position of the religious authority, Mr. Ali al-Sistani of the political situation in Iraq after the US occupation Alomrakih.okan sixth axis of reference books on Mr. al-Sistani and the future in an attempt unveil complete the work requirements for the establishment of a school of thought based on the thesis of political jurisprudence according to the requirements of the current stage.

المقدمة

المحور الاساسي في هذه الدراسة هو الإجابة عن أسئلة تدور في اذهان الأكاديميين والباحثين واطياف واسعة من النخبة المهتمة بالشأن العراقي بصورة خاصة والإسلامي بشكل أوسع، الذين ارادوا معرفة مرجعية (السيد علي الحسيني السيستاني) وموقفها من احداث العراق والاصول العلمية التي وقفت عليها ومدرستها الفكرية وعلاقتها بالماضي المرجعي الكبير وتراث مراجع الدين الكبار الذين تعاملوا مع ظروف مشابهة او اشد وخرجوا منها وحققوا ظروف جيده للشعب العراقي.

احتوت هذه الدراسة على محاور ربطت بين الماضي والحاضر وبه حاول الباحث وضع رؤية استشرافية للمستقبل (والله اعلم) فالمحور الأول هو تسليط الضوء على موقف المرجعية الدينية من التطورات السياسية في العراق منذ منتصف خمسينات القرن الماضي وكانت كتلة من علماء الدين مع مرجعية (السيد محسن الحكيم) قد دعمت نظرية سياسية اسلامية ظهرت نتيجة الظروف التي مرت بالعراق بفعل التجاذبات العلمانية والصراعات الحزبية. اما المحور الثاني **فهو من الاسئلة التي تطرح في الاوساط الاكاديمية عن ولادة مدرسة فكرية سياسية** حديثة العهد .**وتطرق المحور الثالث الإجابة عن تساؤل بوجود وراثة فكرية للمدرسة السيستانية كامتداد لمدرسة فكرية سياسية قديمة مارست العمل الحركي في ادارة متطلبات الشعب العراقي السياسية وتحليل فكري لفتوى الجهاد الكفائي .**

المحور الأول
المرجعية الدينية والعمل السياسي (لمحة تاريخية)

كان لنمو العلمانية بين صفوف المجتمع العراقي بعد منتصف القرن الماضي المحفز المباشر في إيقاظ الروح الحركية في نفوس بعض رجال الدين ورد احباطاتهم، ولذا كانوا مؤمنين بثلاث محاور هي البناء الفكري ثم الحركي السياسي ثم المرجعي الرشيد [١].

ابتدأ رجال الدين في النجف ببعث الفكر الفقهي الشيعي السياسي وترسيخه ،بالإلهام من فكر (الشيخ محمد الحسين النائيني)[٢] في الإسلام السياسي وشكل الحكومة الإسلامية [٣] والاخذ بالتنظير الفقهي في مؤلفات أبرزها (فلسفتنا)والأخر(اقتصادنا) فالشيخ النائيني اراد حكومة إسلامية جامعة تحكم بما انزل الله عز وجل، وتعكس كل جوانب الإسلام المشرقة، وتبرهن على قدرة الإسلام على بناء الحياة الإنسانية النموذجية، وتثبت إن الإسلام هو النظام القادر على ذلك[٤] وبعد هضم فكر النائيني اقتربوا في خمسينات القرن الماضي من فكر المتمثل في (جماعة الإخوان المسلمين) [٥] ووصلوا إلى مرحلة الإلهام من أفكار هذا التنظيم [٦].

كان البناء الحركي السياسي الحوزوي عبر تأسيس تنظيم حركي ودعمه روحياً وعقلياً بمنظومة من الأفكار والأسس التي شكلت منارة اهتدى اليها هذا التنظيم عام ١٩٥٧ وسمي (الدعوة) [٧] ووجدوا في المرجع الديني (السيد محسن الحكيم)[٨] ظل علمائي لا يستهان به وبخاصة ان الأخير اخذ بالميول إلى ولاية الفقيه في نظرية الحكم بأن الفقيه له الولاية من باب أن المجتمع يحكمه فقيه ،ودفع هذا الأمر الحاجة إلى تثقيف الناس بالأمور السياسية بوساطة الاحتفالات العامة والمهرجانات[٩] ولأجل ذلك افتتحت مؤسسات ثقافية ساندة للنشاط الحركي مثل المكتبات والمدارس الدينية[١٠].

أصبح هذا النشاط وليد المرجعية الدينية وبإشراف علمائها الذين استطاعوا إيجاد توعية بالإسلام السياسي ، عبر المساجد والحسينيات والاحتفالات والحوزات العلمية ومدارسها ،وكان جهود الإسلاميين السياسيين هو إظهار "الفقه السياسي" وهو روح النشاط الإسلامي السياسي [١١].

كان الهدف من هذا النشاط إيجاد من يتصدى لتداعيات واحباطات المسلمين وتدني واقعهم الاجتماعي، ومواجهة الإخطار التي تسعى إن يكونوا محدودي الوعي السياسي ، ومحاولة إحياء العمل الإسلامي السياسي ،وتفعيل التنسيق ألعلمائي للرد على مقولة فصل الدين عن السياسة التي طرحها ونشرها العلمانيون ، الذين تمكنوا من جعل الحركة الإسلامية شبه معزولة في مجتمعها فأخليت المساجد من الشباب ، وانتشر المد العلماني ولاسيما الشيوعية، حتى سميت تلك المدة "بالحمراء" [١٢].

كان هذا النشاط الحركي بمثابة تقدم ملحوظ في الوعي السياسي بالنسبة لمستوى الوعي المتعارف عليه في الحوزة العلمية آنذاك، على الرغم من إن كثير من المتدينين المحافظين رمى من ينتمي لمثل هذا الحراك من تأسيس حزبا ماً أو المطالبة بضرورة إقامة الحكم الإسلامي بالانحراف عن خط الإسلام، بحجة أنها لا تصلح في زمن غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) [١٣] .

وعلى الرغم من ذلك وضعت مؤسسات المرجعية الدينية في خدمة تنظيم حزب الدعوة ومساعدته، كالمكتبات الدينية المنتشرة في العراق ، ونُشر أفكاره في الاحتفالات والمهرجانات الإسلامية التي تقيمها ،فكان لمرجعية المرجع الديني (السيد محسن الحكيم) تأثير واضح على رعاية البدايات الأولى لهذا التنظيم، وحمايته وتهدئة الأجواء الدينية المحافظة الرافضة للعمل الإسلامي وفق الإطار السياسي[١٤] وأخذت (الحوزة العلمية) [١٥] بتأييد (حزب الدعوة) بشرط "إن يتم ترشيده وتوجيهه ومراقبة حركته السياسية والتنظيمية "[١٦].

وبذلك استطاع رجال الدين الحركيين من إخراج الإسلام السياسي ، ووضع رؤية سياسية شاملة للأوضاع الاجتماعية وملابساتها ، والاهتمام بقضايا العالم الإسلامي بشكل عام[١٧] وبخاصة بعد ظهور (جماعة العلماء) وهو تنظيم علمائي انبثق عن جهود نخبة من (علماء الدين السياسيين) في مدينة النجف عام ١٩٥٩ منهم الشيخان (محمد رضا المظفر ومرتضى آل ياسين) فضلا عن الحركيين (السيد محمد صادق الصدر والسيد محمد باقر الشخص والشيخ محمد طاهر آل شيخ راضي والشيخ طالب الرفاعي والشيخ عباس الرميثي والسيد إسماعيل الصدر والشيخ محمد جواد شيخ راضي والسيد محمد تقي بحر العلوم والسيد موسى بحر العلوم والشيخ حسين الهمداني والسيد مرتضى الخلخالي والشيخ حسن الجواهري والشيخ خضير الدجيلي والسيد محمد باقر الصدر) وقد أيدها المرجع الديني (السيد محسن الحكيم) ومن كربلاء المرجع الديني (السيد مهدي الشيرازي) وهدف هذا التنظيم التوعية الدينية السياسية ، وعكس تصورات المرجعية الدينية في المسائل الدينية وموقفها من القضايا السياسية ،والتصدي لتيار الشيوعية [١٨].

كان دور (السيد محمد باقر الصدر) في (جماعة العلماء) كتابة النشرات اليومية بعد اقتراح موضوعاتها من قبل اللجنة المشرفة التي تضم الشيوخ (مرتضى إل ياسين و حسين الهمداني و خضير الدجيلي) أما بقية الأسماء الأنفة، فكانوا بمثابة اللجنة التنفيذية، وكانت تلك النشرات تطبع باسم (رسالتنا) بل كان (لجماعة العلماء) مجلة تدعى (الأضواء)[١٩].

وامتد تنظيم (جماعة العلماء) إلى مدن (الكاظمية وكربلاء) ففي مدينة الكاظمية يرجع انتشاره إلى (السيد طالب الحيدري) و(السيد محمد الحيدري) و(الشيخ علي الصغير) ، منطلقين من جامع الخلاني ، أما في مدينة كربلاء اتخذت لوناً آخر هو الاهتمام بالقضايا الاجتماعية فاتخذت خط تنظيم الخدمات الاجتماعية من الشؤون الدينية والتعليمية ، على عكس (جماعة العلماء) في مدينة النجف التي نظرت إلى الأمور الاجتماعية والسياسية على حد سواء[٢٠] .

المحور الثاني

الامتداد الفكري للجهاد الكفائي

كان البناء المرجعي السياسي الواضح المعالم من التبني والعمل هو في عام ١٩٧٠ اثر وفاة المرجع الديني (السيد محسن الحكيم) إذ أسس (السيد محمد باقر الصدر) مرجعية سميت بالرشيدة وهدفها الإصلاح الشامل ورعاية نشاطاته الحركية [٢١] وسعت مرجعيته إلى إن تكون مؤسسة جامعة في الحراك السياسي ومواكبة للتطورات الاجتماعية ومدعومة شعبياً ومرشده للناس [٢٢] متبنيه فكر تغييري متجاوز مرحلة الإصلاح والتجديد وهذا ما سعى إليه عبر قوله : " ان الفكرة الاسلامية في الرسالة الإسلامية **فكرة انقلابية ثورية** لأنها تضع للإنسان قواعده الرئيسة التي تتبلور طبقاً لها شخصيته الروحية والفكرية من نظرة عامة نحو الحياة والكون ومقياس عملي أعلى في الحياة وطريقة عقلية عامة في التفكير ثم تقيم المجتمع على أساس تلك الأسس التي كونت منها شخصية الإنسان الكامل فالمسألة في نظر الإسلام هي إنسانيته بخصائصها الروحية والفكرية التي تتيح لها القيام بأعبائها ورسالتها في العالم وليست ترميماً واصلاحاً لجانب اجتماعي معين فقط " [٢٣] .وهذا الامر كان من شأنه الاصطدام بجدار العلمانية واستهداف شيعة العراق بعد عام ١٩٧٩فكان بذرة تنمو من عقد الى اخر حتى ظهرت على شكل الجهاد الكفائي ووقف ذلك الاستهداف .

ان هذه البذرة اخذت بالنمو في صدور العراقيين من الوسط والجنوب وظهرت للعلن في الانتفاضة الشعبانية في ٥اذار ١٩٩١ في تسعة محافظات كانت النتيجة سياسية الافقار والهجرة الطوعية او القسرية بعد تجفيف الاهوار في المحافظات الجنوبية التي استهدفها النظام السابق بحجة تأوي المعارضين السياسيين من رجال الانتفاضة الشعبانية وعمل الجيش وكافة الاجهزة القمعية والمدنية بتطبيق خطة التجفيف فضربت قرى الاهوار بالمدفعية لإجبار سكانها على تركها واقيمت السدود الترابية على الانهار لمنع تدفق المياه وكانت النتائج: -

١. ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة وتدني نوعية التمور.
٢. زيادة الاحتياج المائي للمحاصيل الزراعية نتيجة لما يفقده النبات عبر التبخر.
٣. احتياج الثروة الحيوانية إلى الماء بكمية أكبر وتعرضها إلى خطر الجفاف.
٤. رحيل الطيور النادرة عن المنطقة.
٥. انتشار الأملاح في التربة وخراب مواصفاتها.
٦. تفكك جزيئات التربة ما يسهل على الريح رفع الذرات المهمة للإنتاج الزراعي.
٧. انقراض أنواع لا حصر لها من الطيور والنباتات والحيوانات.

هذا الامر دفع بالأهالي الى الهجرة الى المحافظات العراقية الأخرى في مدنها او اريافها في سبيل توفير لقمة العيش كالبصرة والقادسية والنجف وكربلاء وبابل وبغداد وتكريت والموصل للعمل في أمور لم يعتادوا عليها وخارج عن نطاق عملهم في الاهوار[٢٤] .

وبالعودة الى الانتفاضة الشعبانية نجد ان الفكر السياسي للفتوى التي انطلقت من المرجع الديني الأعلى (السيد أبو القاسم الخوئي) [٢٥] لا تختلف عن فتوى خلفه في المرجعية الدينية (السيد علي الحسيني السيستاني) وهو الحفاظ على الشعب العراقي في ارواحهم وممتلكاتهم سواء كانت العامة او الخاصة اذ كانت توجيهات مرجعية النجف أقرب الى وضع القانون المفقود في تلك المدة ، وان توجيهاتها تجاوزت حدود مدينة النجف، وبخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على السلم الاهلي. اذ حث المرجع (السيد أبو القاسم الخوئي) في فتواه الأولى في الانتفاضة على حماية

"ممتلكات الشعب وأموالهم وأعراضهم وكذلك حماية جميع المؤسسات العامة"، ووجّه الناس مرارا إلى اتباع أحكام الشريعة الإسلامية. وكان بإمكان السيد الخوئي أن يحرك الانتفاضة بسهولة في أي اتجاه يريده بعد أن وصلت الانتفاضة إلى أوجها، إلا أن همه الأول كان تجنب حالة الفوضى[٢٦].

ويرى الباحث ان الاطروحة الدينية الفكرية ذات الاصول والتقاليد الحركية. قائمة على جملة من الامور: -

١- استثمار أفكار الاطروحة السياسية النابعة من الفقه السياسي سواء كانت من طروحات (الشيخ محمد حسن النائيني او السيد محمد باقر الصدر او الشيخ محمد مهدي شمس الدين وغيرهم) من رواد الفقه السياسي الذين ظهرت اطروحاتهم تبعا للظروف الاجتماعية والسياسية آنذاك او قبله من التراث الحوزوي.
٢- توفير نشاط عمل ممهد لمدرسة فكرية سياسية. عن طريق المؤسسات العالية الدقة والمنهج والعمل سواء كانت مراكز ابحاث علمية عالية المستوى او مدرسة دينية اساسها الفكر الاصولي السياسي او التثقيف المباشر والغير مباشر .
٣- ايجاد الثقات المتنورين الاصلاحيين من الذين يملكون وعياً بالعلوم السياسية والقانونية القادرين على حمل برامج العمل السياسي النابع من المرجعية الدينية .
٤- ضرورة مزج العامل الاخروي بالدنيوي ومنها النزول الى الساحة بكل ثقل وتغيير جملة من المفاهيم القديمة التي لم تتغير منذ عشرات السنين مثل وضع وكيل مدني من واجباته التوعية السياسية الى جانب الوكيل الديني في المدن والقصبات وان يكون من الثقات وينصب وفق برنامج وشروط وينظم عمله بقانون مرجعي .
٥- ضرورة وضع منهاج تعليمي خاص في تعليم الاصول السياسية والعلاقات الدولية وينتخب اليه خيرة الأساتذة الجامعيين واهل الحوزة الدينية.

المحور الثالث

الفكر السياسي في فتوى الجهاد الكفائي

تعد مرجعية (السيد علي الحسيني السيستاني) امتداد لمدرسة سياسية قديمة جديدة، فهي امتداد لمرجعية حديثة من قبل استاذه المرجع (السيد ابا القاسم الخوئي) المعروفة بالتقية والمحافظة على الاوضاع دون التدخل بالسياسة ، لأنها ترى ان الدين خير والسياسة شر ولا يمكن جمع الخير والشر سوية لانهما متناقضان في الغاية والهدف ،لذا اتخذ السيد السيستاني منهج السيد الخوئي منهج التقية والمحافظة على الأوضاع القائمة ،وفي الأصل هي مدرسة قديمة لها فلسفة خاصة ظهرت في الحوزة العلمية في تاريخ العراق الحديث نتيجة التراكمات التاريخية في تسلط الدولة العثمانية على العراق للمدة ١٥٣٢-١٩١٨ بالاعتماد على تقية (الامام جعفر الصادق (عليه السلام)) التي ظهرت ايضاً كامتداد نتيجة تراكمات تاريخية من تسلط سيف العباسيين على رقاب اهل البيت وشيعتهم وهو ما دفعهم الى التقية [٢٧] .

ان المنهج الذي سار عليه سماحة (السيد علي الحسيني السيستاني) هو المحافظة والابتعاد عن السياسة ومشاكلها والحفاظ على جوهر الإسلام. هذا الامر دفعه بضرورة عدم الاتجاه في وضع أطروحة سياسية خاصة به ،ولكن بسبب طبيعة الظروف الراهنة والمستقبلية الاستشرافية افرزت لنا اطروحة سياسية في مدرسة السيد السيستاني وتحول واسع في البناء الفكري الديني وكانت معالمها ارتسمت بفتوى (الجهاد الكفائي) [٢٨] التي أعلنت عبر الخطبة الثانية في منبر الجمعة علي لسان وكيل المرجعية والأمين العام للعتبة الحسينية (الشيخ عبد المهدي الكربلائي) في ١٣ حزيران ٢٠١٤ في الصحن الحسيني الشريف نصها :" إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وإن الارهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف ، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم ، ومن هنا

فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر... لا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف أن يدبَ الخوفُ والاحباطُ في نفسِ أيِّ واحدٍ منهم ، بل لا بد أن يكون ذلك حافزاً لنا للمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا.... ان دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الامنية هو دفاع مقدس ، ويتأكد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الارهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام ، يرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى... إن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى .....المطلوب أن يحث الأبُ ابنه والأمُ ابنها والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه..... إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي ، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين.....ان المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية...الخ " [٢٩].

ويبدوا ان شكلها ولونها كأطروحة ومدرسة فقهية سياسية امنية دفاعية جديدة ظهرت نتيجة التحديات التي تعرض لها العراق، فهذه الفتوى افرزت تفكيراً فقهياً جديداً غير مسبوق في تاريخ العراق الحديث والمعاصر وثمارها ولادة تشكيل قوة دفاعية اسمها (الحشد الشعبي) وغير محددة زمنياً بل مفتوحة وهو دليل على الاستشراف بالمستقبل فيما يحتاجه أبناء البلد.

كان لإعلان الفتوى في مواجهة (تنظيم داعش) [٣٠] الذي احتل ثلث العراق من مدن الموصل وتكريت والانبار ووصل الى مشارف بغداد وهدد المدن المقدسة ومدن الوسط والجنوب بالتدمير بالغة الاثر ولذا فان تشكيل (الحشد الشعبي) بمثابة ذراع عسكري حمى باقي الثلثين ودافع عنهم وهذا الذراع العسكري تحرك بعقيدة وايدلوجية خاصة لا يمكن إخفاء ملامحها العقدية وتوجهاتها ومقاصدها على الرغم من دخول أبناء الطوائف الأخرى فيه، وبذلك ظهر حالة امنية جديدة بفضل (الحشد الشعبي) الذي سيكون بيضة القبان في كل معادلة سياسية قادمة ولاحقة بل وحتى في العلاقات السياسية- السياسية بين القوى الفاعلة في المشهد العراقي وتكبر هذه البيضة لتصل بحجم التأثير المتبادل السياسي على المستوى الإقليمي سواء كان سعودي او ايراني و حتى دولي امريكي او تركي او غيرهما [٣١].

وعبر النظر على تاريخ المرجعية الدينية وطروحاتها الفكرية ظهر لنا ان تلك الطروحات خرجت للنور بعد تحديات وظلم بحق شيعة اهل البيت وحسب طبيعة المرحلة التاريخية، (فالشيخ الانصاري) اخرج طروحاته السياسية الفكرية في كتاب (الحكومة الاسلامية) او (المكاسب المحرمة) بسبب تهميش وظلم شيعة العراق من الاستبداد العثماني وجبروته، ووجد (الشيخ الانصاري) ان خير منقذ وملجأ لشيعة اهل البيت هو حكم اسلامي خاص بهم وهنا نرى ان المواجهة فكرية عقائدية ثقافية. بينما مرجعية (السيد السيستاني) وجدت ان التوسل بالقوة الدفاعية العسكرية خير منقذ للعراق بسبب طبيعة المرحلة المفصلية من تاريخ العراق التي هددت وجوده وكيانه كبلد وشعب ونلاحظ ذلك عبر البند الخامس من بنود خطبة فتوى(الجهاد الكفائي) في ١٣حزيران ٢٠١٤ التي تنص " ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله واعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين ...ومن هنا فأن على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس... "[٣٢].

تعاملت مرجعية (السيد علي الحسيني السيستاني) مع الوضع العراقي بعد احتلال الولايات المتحدة الامريكية وسقوط بغداد في ٩نيسان ٢٠٠٣وفق مراحل متعددة اختلفت من مرحلة الى اخرى .فبعد احتلال العراق كان سماحة السيد السيستاني يراقب ويعمل على قراءة الاوضاع بشكل جيد ولم يتدخل بشكل مباشر انطلاقا من مدرسته المحافظة ،ثم اخذ دور في مراعاة مشاعر الناس في قضايا الاضطهاد والمظالم ودماء الابرياء بفعل اللانظام صدام حسين السابق ،واخذ وفق تلك المراعاة الى الاهتمام بمستقبل الشعب العراقي وفق الالية الديمقراطية (الدستور والانتخابات الحرة وبرلمان وحكومة منتخبة)،كانت مرجعتيه في تلك المرحلة استشارة وحكمة لكنها تحولت الى مرجعية طوارئ وانقاذ للشعب العراقي وهذا ما نلاحظه في الاقتتال الطائفي عام ٢٠٠٦ ،ثم تتحول الى العزلة بسبب معارضة سياسات الحكومات اللاحقة ، وبعد سقوط مدن الانبار والموصل وتكريت بيد التكفيرين ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) هنا ظهرت مرجعية السيد السيستاني من جديد وفق (نظرية الجهاد الكفائي) وتحولت مدرسته من الاستشارة والحكمة والإرشاد الى التبني والعمل السياسي وبخاصة في قضايا الدفاع عن المذهب واهله .هذه المدرسة السيستانية الجديدة هي دفاعية جهاديه تنتظر الاطروحة المتكاملة في شكل العمل الديني والسياسي والتي سوف تتبلور وتظهر بمرور الزمن بفعل الظروف التي تمر بالعراق .

أن مرجعية السيد السيستاني والمستقبل بالغ الأهمية لان هناك جملة من التحديات ومصاعب أخرى تنتظر العراقيين. إن أهمية الترابط ما بين السيد السيستاني والمستقبل منطلقة من ان الخطر لا يتعلق بالعراق بل العالم الاسلامي اجمع واذا كسرت شوكة العراق فان هذا الإذلال سوف يشمل مسلمي العالم. لذا فان مرجعية السيد السيستاني وضعت الأمور التالية في برامجها :-

١- مدركة للحقبة الزمنية الماضية واللاحقة حتى يتبين على اساسها الفكر الحوزوي السياسي .
٢- ان المرجعية المحافظة هي للنصح والإرشاد والتوجيه لكنها سياسية دفاعية فيما لو تعرض المسلمون للخطر بشكل عام .

وهذا الانتقال الفكري في مرجعية السيستاني ظهر بعد اعلان فتوى لجهاد الكفائي عبر ملاحظة الأمور التالية :-

١- الفتوى تشخص خطر وجودي على العراق في كيانه الاجتماعي ووحدته القانونية وهي الدولة .
٢- الفتوى تشخص خطر بنيوي هدد المجتمع بعد تهديم أجهزة الردع في الدولة .
٣- الفتوى توجه بالدفاع عن الوطن كمفهوم جامع لكل المواطنين واهل هذا الوطن المتعدد الاتجاهات كلهم مستهدفون بهذا الخطر الوجودي .
٤- الفتوى تدعو للدفاع عن قضايا شخصية للمواطنين كهتك الاعراض من قبل المعتدين الدواعش .
٥- الفتوى توجب الدفاع على كل المواطنين وليس الشيعة فقط او مقلدي المرجع السيستاني .
٦- الفتوى تختصر الوجوب بوصفه دفعياً محدداً بهدف دفع الأعداء باقل التضحيات لتحرير الأراضي وصيانة الاعراض وحماية الممتلكات [٣٣].

الخاتمة

ظهر من هذا البحث جملة من الاستنتاجات المهمة وهي: -

اولا: ان المرجعية الدينية في العراق جزء لا يتجزأ من حركية مجتمعه ولا تنفصل عن تاريخه وظروف هذا البلد وهي بمثابة القلب النابض لكل العراقيين.

ثانياً: ظهر عبر الوقائع التاريخية ان المدرسة الفكرية السياسية الخاصة بالمرجعية الدينية تولد بفعل الجبر التاريخي وظروف المتغير التاريخي ويكون شكل تلك الاطروحة حسب نوع الضاغط الجديد وقوته وظروفه، وهنا ان الاطروحة للسيد السيستاني السياسية طرحت (الجهاد الكفائي) ودعم (الحشد الشعبي) بفعل ذلك الضاغط او الجبر التاريخي.

ثالثا: ان الأطروحة السياسية لسماحة (السيد علي الحسيني السيستاني) هي وليده وحديثة ظهرت ألان بفعل هجوم التكفيريين وسقوط الموصل واجزاء واسعة من العراق على التوالي، اخذت المنحى الجهادي الحماسي، ولدينا مماثل لهذا المنحى في جهاد (الشيخ جعفر كاشف ال غطاء) الملقب بالكبير في رد هجمات الوهابيين عن احتلال مدينة النجف عام ١٨٠٦و(الشيخ محمد تقي الشيرازي) في ثورة العشرين عام ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني. وبهما تم تأسيس وعي عند شيعة العراق وتصاعد في حماسهم في الحفاظ على كيانهم الوطني.

رابعاً: ان المستقبل والله اعلم ينذر بتصاعد الامور ولذا فأن المدرسة الفكرية السياسية السيستانية مستعدة لمتغيرات واسعة من اقليمية وداخلية ودولية، والاستعداد لظروف ربما تكسر كثير من المفاهيم والتقاليد القديمة في العراق. لذا فالمدرسة الفكرية السياسية المتماسكة تكون بشكل اقوى واصلب عود بوجه العواصف القادمة من جميع الاتجاهات صوب العراق بشكل خاص والعالم الاسلامي بشكل عام.

هوامش البحث

(١) ماجد الغرباوي ، إشكاليات التجديد (قم:مط ستاره،٢٠٠٠)، ص١٠٦.

(٢) هو الشيخ محمد الحسين بن عبد الرحيم النائيني النجفي، ولد عام ١٨٥٩ في مدينة نائيين وشرع بدراسة العلوم فيها، ومن ثم انتقل إلى اصفهان، وفي عام ١٨٨٦ هاجر إلى سامراء ودرس على يد الشيرازي ثم إلى النجف، وعندما قامت المشروطة في إيران وقف بكل ثقله في دعم هذه الحركة وسخر لها قلمه وفكره في إثبات أحقية الشعب في الثورة وطلب الدستور، وان الدستور لا يتعارض مع أحكام الشرع كما ادعى الاتجاه المحافظ ،الذي رفض أفكار الثورة واعتبرها كفراً وخروجاً عن الإسلام ،أصدر عام ١٩٠٧ كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وذلك في قمة احتدام الخلاف حول مفهوم المشروطة ، كما اصدر مؤلفات أخرى فقهية ، نفي إلى إيران ليبقى عاماً كاملاً ثم يعود إلى العراق، توفي في النجف ودفن فيها وذلك في عام ١٩٤١. مهدي أنصاري ، شيخ فضل الله نوري و مشروطيت (تهران:انتشارات امير كبير ، ١٩٦٥) ص١١٤.

(٣) جودت القزويني ،المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية (بيروت:دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥) ص٢٦٩.

(٤) محمد رضا النعماني ،الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار ،ط٣(قم:مط صدر،د.ت)ص١٤٣.

(٥) تأسس هذا التنظيم في مصر ١٩٢٨ - ١٩٢٩ ودَخل العراق كنشاط سياسي في عام ١٩٤٨ والهيئة التأسيسية كل من (تحسين عبد القادر الفخري والشيخ محمد محمود الصواف وعلي فاطن وعبد الرحمن الشيخلي ومنيب الدروبي وعبد الغني شندالة ومحمد فرج السامرائي وغيرهم) وكان أمين الصندوق (امين السامرائي) وكان الظل ألعلمائي وشرعيتها كحركة أسلامية (الشيخ امجد الزهاوي) ونشاطها في المدن العراقية (الموصل و سامراء والرمادي وبغداد والبصرة) ونشاطها السياسي مركز بشكل أكثر في جامعة بغداد وكلياتها، وكان أعضاؤها يتبادلون بينهم مطبوعات جماعة(الاخوان المسلمين المصرية) ولهم صحيفة تدعى (الحساب) وهي بشكل عام امتداد للحركة في مصر، بل أن وضعها يتأثر بقوة وضعف الحركة الأم في مصر ، واستمر نشاطها حتى بعد ثورة تموز ١٩٥٨.للمزيد من التفاصيل ينظر:حسن شبر،تاريخ العراق السياسي (التحرك الإسلامي١٩٠٠-١٩٥٧) (دار المنتدى للنشر ،١٩٩١)ص٢٥٢.

(٦) باقر سلمان النجار ،الحركات الدينية في الخليج العربي (بيروت:دار الساقي ،٢٠٠٧) ص٦١.

(٧) ماجد الغرباوي ،المصدر السابق،ص١٠١؛جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية (بيروت:دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥) ،ص٢٧٠ .

(٨) ولد عام ١٨٨٩ في مدينة النجف ،ونشأ وتعلم فيها ،وله عشر ذكور وأربع إناث ،وكانت نشأته بسيطة وحياة فقيرة ،وكان يستلهم أفكاره وعلمه من (السيد محمد سعيد الحبوبي) و(الشيخ علي القمي)تولى أمور المرجعية بعد وفاة (السيد أبو الحسن الموسوي)١٩٤٦وكان من الداعمين للوعي الإسلامي السياسي ألنجفي توفي ١٩٧٠.و للمزيد

عن هذه الشخصية ودوره الديني والسياسي ينظر: عدنان إبراهيم السراج ،الأمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠(بيروت:دار الزهراء،١٩٩٣).

(٩) محمد باقر الحكيم ،مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة (قم : مطبعة عترت،٢٠٠٤) ص٣٤٩-٣٥٢.

(١٠) المصدر نفسه،ص٥١-٥٢.

(١١)مصطلح المرجعية الدينية ، يقصد به كل ما يتعلق بالشؤون الدينية من الوكلاء والمبلغين والحوزة العلمية والتقليد والأمور الحياتية العامة ، ومقرها مدينة النجف . ويمكن عدها ذات صلاحية مطلقة في التحرك والتصرف . ويعتلي هرم (المرجعية الدينية) عدد من مراجع الدين الأعلام ممن يعترف بسلطة (المرجع الأعلى) وهو قمة هذا الهرم ، ويعترف له بالسلطة الأبوية لزعامة المرجعية الدينية بعد وصوله مرحلة متقدمة من التقوى والعلم والنبوغ. ويطلق مصطلح(الوكلاء) على الممثلين الشرعيين للمراجع الدينية العليا في مناطق المقلدين لهذا المرجع ليهتموا بشؤون الناس ، والإجابة على أسئلتهم الدينية ، وقضاء حاجاتهم، وجمع الحقوق الشرعية ، من خمس وزكاة ،وغيرها من الأمور . محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء،١٩٧٢)ص٦٧

(١٢)للمزيد من تفاصيل المؤسسة الدينية في مدينة النجف ينظر : محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، (النجف :مطبعة النعمان ، ١٩٦٣) .

(١٣)عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة (قراءة في أزمة القيادة الإسلامية الشيعية في العراق الحديث) (دمشق:المركز العراقي للإعلام والدراسات ،٢٠٠٠)ص٦٣ ص١٨٢-١٨٤.

(١٤)محمد رضا النعماني،المصدر السابق،ص١٤٦.

(١٥)عادل رؤوف ،المصدر السابق ،ص ٦٢٩.

(١٦)يطلق مفهوم (الحوزة العلمية)على المؤسسة العلمية لطلبة العلوم الدينية ، وتتبناها المرجعية الدينية العليا ، ويقوم بمهام التدريس فيها مجموعة من المراجع العليا ، محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء،١٩٧٢)ص٦٧.

(١٧)مقتبس من محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الإسلامية بولاية الأمر ط٢ (قم:مطبعة صدر:١٩٩٨)ص٤٩.

(١٨)محمد باقر الحكيم،المصدر السابق ،ص٢٦٣-٢٦٨.

(١٩)صلاح الخرسان ،حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما)(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، د.ت) ص٦٥.

(٢٠)المصدر نفسه ، ص٦٩.

(٢١)محمد مهدي الاصفي ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف،سلسة رواد الإصلاح(٣)(قم:مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي،١٩٩٨) ص٧٨-٧٩ ؛عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، ص٦٧٩.

(٢٢) محمد باقر الناصري ،المصدر السابق ،ص٥٧.

(٢٣) مقتبس من محمد باقر الصدر ،رسالتنا ،ط٣(طهران :مط مكتبة النجاح ،١٩٨٣)ص١٠١.

(٢٤) مركز دراسات رووداو ،العلاقة الشيعية – الكوردية ومستقبلها ، بحث للدكتور عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي بعنوان الهجرة القسرية والابادة الجماعية للشيعة والكورد دراسة تاريخية مقارنة (أربيل : مطبعة روزهه لات ، ٢٠١٩) ص٢٩١.

(٢٥) ولد السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ١٨٩٩في مدينة خوي التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية شمال غربي إيران من أسرة علمية فوالده هو السيد علي اكبر الخوئي ومن اولاده السادة (جمال الدين ومحمد تقي وعبد المجيد ومحمد تقي وابراهيم وغيرهم) ويعد قطب المدرسة العلمية الدينية في النجف وعرف عنه الفقيه الكبير والاصولي البارع وبالمحافظة والابتعاد عن السياسة ومشاكلها اخذ المقلدين يزدادون حوله بعد وفاة المرجع الديني السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠ ومن مؤلفاته (اجود التقريرات ورسالة في اللباس المشكوك والبيان في تفسير القران وغيرها) ومن ابرز تلامذته السيد علي الحسيني السيستاني الذي ظهر كمرجع ديني بعد وفاة أبو القاسم الخوئي عام ١٩٩٢ .عدنان فرحان ال قاسم ،تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الامامية ،جامعة المصطفى العالمية (قم :دار المصطفى العالمية ،٢٠٠٩) ص٤٧٦.

(٢٦) Marsin ALshamary ,Shaines of Dissidence :Shi'a cleics and political Mobilization in Baathist Iraq , Wellesley college Digital Scholarship and Arachive , Honors Thesis collection , 2013, P 26.

(٢٧) التقية، مصطلح ديني والمراد منه أن لا يُظهر الإنسان عقيدته أو نيته الحقيقية كما يضمرها في قلبه وذلك لدليل مقنع، وهذا المعنى منصوص عليه في المصادر الإسلامية؛ وما يؤيد على العمل بالتقية الدليل العقلي إلى جانب النقلي والقرآني منها: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾. و تقسم اولا: إذا كان الشخص خائفاً على نفسه فالتقية في هذه الحالة واجبة، أما إذا كان الخوف على المال فقط فالتقية مباحة ثانيا أما المستحبة فهي معاشرة المخالفين من المسلمين الثالثة تتحقق عندما يحصل الخوف عند الإنسان على ماله دون نفسه رابعا هناك من الأمور ما يرى الفقهاء حرمة التقية في ما إذا أدت إلى أمور

كسفك الدم، وهدم بيت الله الحرام وشرب الخمر، والتخلي عن ضروري من ضرورات الدين مثل الجهاد او غيره . وظهرت التقية عبر تراكمات تاريخية وهي الضغوط التي مورست ضد الشيعة من قبل الحكام المختلفين وتاريخيا كمحدد زمني ظهر بعد صلح الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واشتدت أيام السلطة الاموية والعباسية الذين طاردوا الشيعة في كل مكان وقتلوهم وسلبوهم أموالهم وخربوا ممتلكاتهم، وسبوا نسائهم وأطفالهم. ولهذا أمر الائمة الاطهار شيعتهم بحفظ أنفسهم بالعمل بالتقية. الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام (ويكي شيعة) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) https://ar.wikishia.net .

(٢٨) الجهاد الكفائي هو الجهاد الذي لو قام به العدد اللازم لسقط التكليف عن الآخرين فيكون وجوبا على الجميع حتى يبلغ الأمر كفايته، اما الجهاد العيني فهو الجهاد الذي يجب على الجميع القيام به ولا يسقط عن أحد بوجه من الوجوه ما لم يكن عاجزا أو معذورا لعذر شرعي.ولفتوى الجهاد الكفائي طاقة تعبوية هائلة تلزم الجميع أن يهبّوا دفعا لخطر مُحدِق بالامة والوطن والشعب وعن مصالحه وكرامته وحيثياته. شبكة النبأ المعلوماتية ، ماذا لو كانت الفتوى بالجهاد العيني لا الكفائي ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ١٧حزيران ٢٠١٥ .
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2519

(٢٩) موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني،ا ورد في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (١٤/ شعبان /١٤٣٥هـ) الموافق ٢٠١٤/٦/١٣ ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
/https://www.sistani.org/arabic/archive/24918

(٣٠) تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي. متمكنين من شبكات التواصل، أضحت داعش معروفة بفيديوهات قطع الرؤوس للمدنيين والعسكريين على حد سواء، من ضمنهم صحفيين وعاملين في الإغاثة، وبتدميرها للآثار والمواقع الأثرية . وتُحمّل الأمم المتحدة داعش مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، كما تتهم منظمة العفو الدولية التنظيم بالتطهير العرقي على "مستوى تاريخي" في شمال العراق. شجبت الزعامات الدينية الإسلامية حول العالم بشكل واسع ممارسات داعش وأفكارها، محاججين بأن التنظيم حاد عن الصراط الحق للإسلام وأن ممارساتها لا تعكس تعاليم الدين الحقة أو قيمه. كما وصفوهم بالتكفيرين والخوارج. المملكة العربية السعودية كانت أول من أدرج التنظيم كمنظمة إرهابية ومن ثم الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، والولايات الأمريكية المتحدة، والهند، وإندونيسيا، وتركيا، وسوريا، وإيران وبلدان أخرى. الموسوعة الحرة ويكيبديا ، تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
/https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣١) مركز دراسات رووداو ،العلاقة الشيعية – الكوردية ومستقبلها ، بحث للدكتور محمد نعناع بعنوان العلاقة الأمنية بين بغداد واربيل بعد فتوى الدفاع الكفائي وتشكيل هيئة الحشد الشعبي (قراءة في الاحداث الأمنية بعد منتصف العام ٢٠١٤ وتأثيرها على العلاقة بين الكورد والشيعة) (أربيل : مطبعة روزهه لات ، ٢٠١٩) ص١٩٦.

(٣٢) مقتبس من المصدر نفسه ص١٩٧.

(٣٣) المصدر نفسه ،ص١٩٨.

مصادر البحث

أولا: المراجع

- باقر سلمان النجار ،الحركات الدينية في الخليج العربي (بيروت:دار الساقي ،٢٠٠٧)
- جودت القزويني ،المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية (بيروت:دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥)
- حسن شبر،تاريخ العراق السياسي (التحرك الإسلامي١٩٠٠-١٩٥٧) (دار المنتدى للنشر ،١٩٩١)
- عدنان إبراهيم السراج ،الأمام محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠(بيروت:دار الزهراء،١٩٩٣).
- عدنان فرحان ال قاسم ،تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الامامية ،جامعة المصطفى العالمية (قم :دار المصطفى العالمية ،٢٠٠٩) .
- عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة (قراءة في أزمة القيادة الإسلامية الشيعية في العراق الحديث) (دمشق:المركز العراقي للإعلام والدراسات ،٢٠٠٠)
- صلاح الخرسان ،حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما)(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، د.ت) .
- ماجد الغرباوي ، إشكاليات التجديد (قم:مط ستاره،٢٠٠٠)
- مهدي أنصاري ، شيخ فضل الله نوري و مشروطيت (تهران:انتشارات امير كبير ، ١٩٦٥)
- محمد رضا النعماني ،الشهيد الصدر سنوات المحنة وايام الحصار ،ط٣(قم:مط صدر،د.ت)
- محمد باقر الحكيم ،مرجعية الأمام الحكيم نظرة تحليلية شاملة (قم : مطبعة عترت،٢٠٠٤)

- محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء،١٩٧٢)
- محمد مهدي الاصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، (النجف :مطبعة النعمان ، ١٩٦٣) .
- محمد باقر الناصري ، محاضرات في الصحوة الاسلامية المعاصرة (بيروت:دار الزهراء،١٩٧٢)
- محمد مهدي الاصفي ،علاقة الحركة الإسلامية بولاية الأمر ط٢ (قم:مطبعة صدر:١٩٩٨).
- محمد مهدي الاصفي ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف،سلسلة رواد الإصلاح(٣)(قم:مؤسسة التوجيه للنشر الثقافي،١٩٩٨)
- محمد باقر الصدر ،رسالتنا ،ط٣(طهران :مط مكتبة النجاح ،١٩٨٣)

ثانيا: المراجع الأجنبية

Marsin ALshamary ,Shaines of Dissidence :Shi'a cleics and political Mobilization in Baathist Iraq , Wellesley college Digital Scholarship and Arachive , Honors Thesis collection , 2013

ثالثا: البحوث العلمية

- مركز دراسات رووداو ،العلاقة الشيعية – الكوردية ومستقبلها ، بحث للدكتور محمد نعناع بعنوان العلاقة الأمنية بين بغداد واربيل بعد فتوى الدفاع الكفائي وتشكيل هيئة الحشد الشعبي (قراءة في الاحداث الأمنية بعد منتصف العام ٢٠١٤ وتأثيرها على العلاقة بين الكورد والشيعة) (أربيل : مطبعة روزهه لات ، ٢٠١٩).
- مركز دراسات رووداو ،العلاقة الشيعية – الكوردية ومستقبلها ، بحث للدكتور عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي بعنوان الهجرة القسرية والابادة الجماعية للشيعة والكورد دراسة تاريخية مقارنة (أربيل : مطبعة روزهه لات ، ٢٠١٩)

رابعا : شبكة المعلومات الدولية الانترنت

- https://ar.wikishia.net .
- https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/2519
- https://www.sistani.org/arabic/archive/24918/
- https://ar.wikipedia.org/wiki/